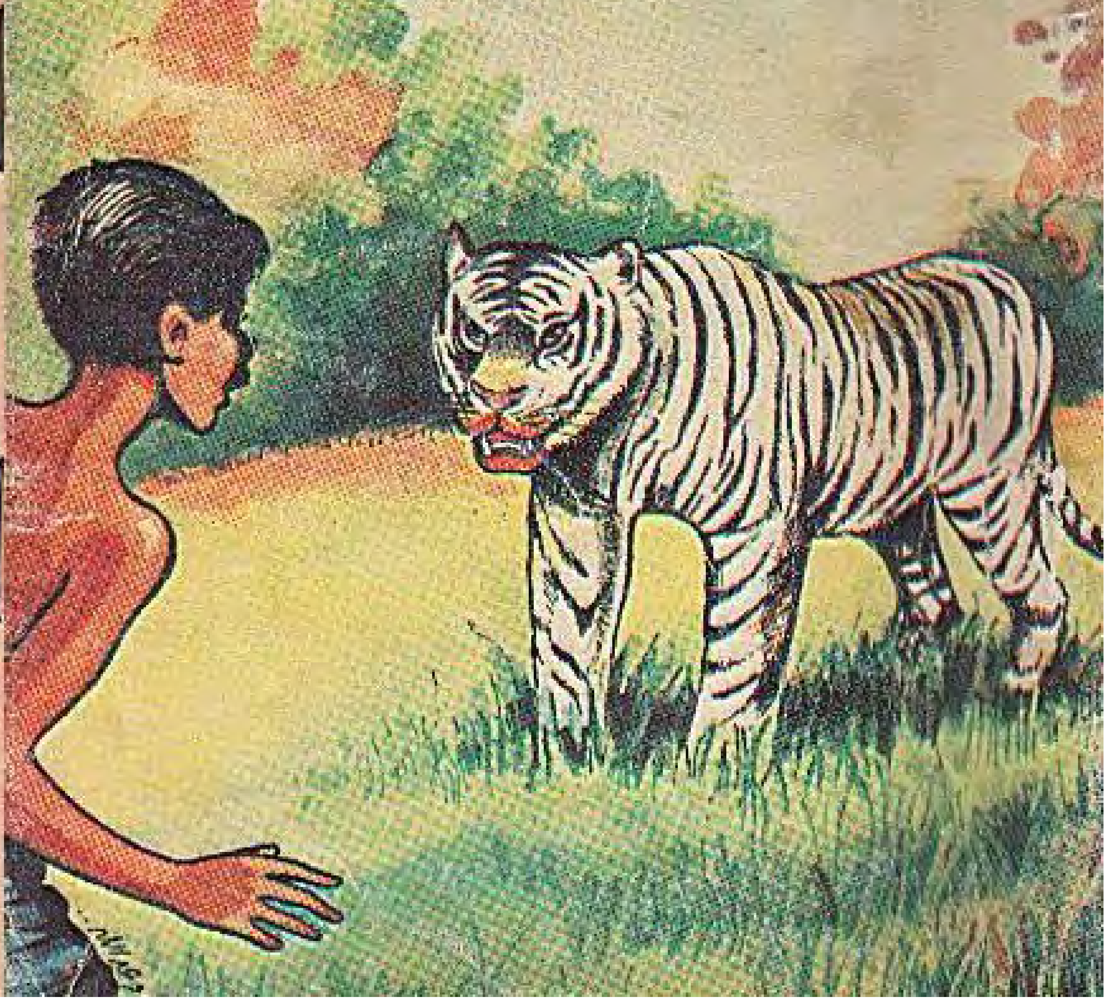
مكتبة المغامرات
١٩

النمر الأبيض

عبد الإله رؤوف



مكتبة المغامرات
١٩

النمر الأبيض

عبد الإله رؤوف

الغلاف والصور الداخلية :

ماجد وعد الله

١

توقف القطار المتجه عبر ادغال (تاديشا) الهندية فجأة فاهتز الركاب هلعا وقد ادركوا ان شيئا ما قد حدث للقطار جعله يقف بهذه الصورة المفاجئة .

فاخذ عدد كبير منهم يتطلعون عبر النوافذ لعلهم يتبينون حقيقة ما جرى ، بينما اسرع السيد (كاما شنجا) مفتش الخط الحديدي الى عربة القاطرة الامامية وصعد درجاتها وهو يشتم ويصرخ بلهجة هنديةمحلية .

وقال والشرر يتطاير من عينيه

- بحق كل الشياطين ما الذي جعلك تقف هـكذا
كان الكون كله قد توقف فجأة ·
اشار السائق المسكين الى الامام وعيونه تكـاد
تخرج من محجريهما وهو يتمتم بصعوبة :
- هناك ، هناك انظر
نظر (كاما كشنجا) بدوره للامام · حيث كان نمر
ابيض اللون يقف على بعد أمتار من القطار ويصـوب
نحوه نظرات نارية كلها تحدي ·
قال (كشنجا) :
- يا للشيطان انه من اندر أنواع النمور من اين
جاء يا ترى ؟
واستدار (كشنجا) نحو صديقه سائق القطار
وقبل أن يقول شيئا ما دوت صرخة عالية لامـرأة
هندية :
- طفلي ·· طفلي ··
عندما تبين (كشنجا) حقيقة ما جرى كان النمـر



اسرع السيد (كاماشنجا) الى عربة القاطرة

الابيض قد خطف الطفل الذي سقط من احضان أمـــه وجرى به بعيدا في الغابة ·



٢

كان صراخ الام يمزق نياط القلب وقد حاول عدد من الركاب مواساتها ولكن دون جدوى · كان المنظـر مؤثرا فعلا وخاصة للسيد (شوكت سلمان) وولديـه ليلى وخالد · وكان السيد شوكت تاجرا عراقيا معروفا وقد صحب ولديه ليلى وخالد في رحلة صيد الى الهند يرفه بها عنهما بعد وفاة والدتهم بفترة قصيرة ·

قال (احمد) وهو يحاول ان يغلق اذنيه بأصابعه :

ـ مسكينة تلك المراة ·

قال الاب :

ـ كان يجب ان تكون اكثر حرصا على ولدها الصغير ٠

قالت وهي تخرج رأسها من نافذة القطار ٠

ـ كم اتمنى ان اقول لها شيئا يخفف عنها مصابها ٠

قال الاب (مقاطعاً) :

ـ حسنا يا أولاد تذكروا اننا جئنا في رحلة صيد فلا تجعلوا البداية حزينة الى هذا الحد ٠

قال أحمد (بغضب شديد) ٠

ـ لو كانت معي البندقية لما تركت هذا الوحش الابيض يخطف الطفل ٠

ولم يعقب الاب بشيء ٠ لقد نهض من مقعده وبدأ يعد نفسه للنزول من القطار ٠ وهو يقول :

ـ حسنا اعتقد اننا وجدنا نقطة الانطلاق ٠ بأمكاننا ان نبدأ رحلة الصيد من هنا ٠

قالت (ليلى) وهي لا تصدق ان اباها قد اتخذ قرارا بالنزول في هذا المكان الموحش ٠

ـ اتعني اننا سننزل هنا يا أبي ؟

قال الاب وهو يحزم حقيبته الجلدية ٠

وما المانع يا ليلى انه مكان جميل ومناسب للصيد ٠

قال (وليد) بدهشة ٠

ـ للصيد !!! وماذا سنصطاد

هنا ٠٠٠ ارانب ؟!!!

قال الاب وهو مستمر في عمله :

ـ كلا ليس ارانب ٠

قالت ليلى :

ـ ولا فيلة ؟!!!

قال الاب مبتسما وهو يسحب بندقية الصيد :

ـ الفيلة لايصطادها احد هنا انهم يركبون فوق ظهورها ياعزيزتي ٠ وخاصة في رحلات الصيد كهذه

الرحلـة ·

قال (وليد) وقد نفد صبره :

ـ اذن ماذا سنصطاد ؟!!

قال الاب وهو ينتظر تأثير كلامه علـى وجـوه الاولاد ·

ـ النمر الابيض ····

٣

نزل الاولاد خلف ابيهم وهم يحملون الحقائب التي تحمل عدة السفر ·· كان القلق باديا علـى وجوههم جميعا باستثناء الاب الذي كان يعرف بالضبط ما يفعله وان لم يفصح لاولاده بشيء · كان نـزول الثلاثة في هذا المكان لايقل غرابة عما حدث للمـرأة الهندية وابنها الصغير الذي خطفه النمر الابيض فقد اخذ الجميع يحملقون في الثلاثة الذين اخذوا يبتعدون عن طريق السكة الحديد بأتجاه الادغال · وكانهم

يسعون وراء مجهول لا أحد يعرف كنهه ولا شكله ·

سار الثلاثة مسافة تقارب الميل عندما طلبت (ليلى) ان يتوقفوا للاستراحة · وقالت :

ـ لا تنس يابي اننا نحمل أمتعة تعادل وزننا بثلاثة اضعاف ·

ابتسم الاب وهو يقول :

ـ حسنا يا اولاد سنستريح ولكن احب ان تعرفوا شيئا · ان شخصا ما يتبعنا منذ ان تركنا القطار ·

اقتربت (ليلى) من والدها خائفة وهي تقول :

ـ اتظنه يريد بنا شرا ؟

ابتسم الاب قائلا :

ـ لا أظنّ ولكنه فضولي على كل حال ·

قال وليد : وهو يشير بأصبعه الى جهة اليمين

ـ ها هو · اظنه ولدا هنديا صغيرا ·

التفت الاب نحو المكان وتكلم بضع كلمات هندية برز بعدها وجه اسمر غامق ·

ثم قال الاب ضاحكا ·

ـ اسمعوا يا اولاد دعوني اقدم لكم « سابو » صديقنا الهندي ·

قالت ليلى برقة :

ـ مرحبا سابو ···· اسمي ليلى

وقال وليد :

ـ أهلا سابو وأسمي وليد ·

وهز (سابو) رأسه مبتسما ، كان الود واضحا على محياه والرغبة في مصادقة ليلى ووليد لاتحتاج الى دليل بين ·

قال الاب :

ـ الا تعتقدون انها مناسبة سعيدة لكي نجلس ونأكل بعض الطعام ونحتفل بانضمام (سابو) الينا·

قالت ليلى :

ـ مرحى يا أبي فأنا اكاد اموت من الجوع ٠

وقال وليد :

ـ ماذا جرى يا ليلى انك منذ بدأنا الرحلة وانت لاتكفين عن الشكوى من الجوع ٠

قالت ليلى :

ـ ما الحكاية يا وليد هل اصبحت مسؤولا عن الطعام ؟

ضحك (سابو) وضحك الاب وضحك وليد وبدأ الابيستعد لاعداد الوليمةفيجو مليء بالبهجةوالمرح٠

وبعد الاكل استرخى الجميع طلبا للراحة وبدأ الاب حديثه مع « سابو » قائلا :

ـ يا سابو ٠ نريدك ان تكون دليلنا في هذه المناطق ٠

قال سابو بأدب وهو يحني رأسه الصغير :

ـ سابو سيفعل ذلك دون شك ولكن سابو يتمنى

لو ان السيد الكبير يخبره عما يبحث في هذه المناطق النائية ٠

قال الاب بهدوء وهو يضع يديه خلف رأسه ، ويتنهد بعمق :

ـ النمر ٠٠٠٠ النمر الابيض ٠

انتفض (سابو) كان افعى قد لدغته وقال مصعوقا !

ـ النمر الابيض !!! مستحيل نهض الاب واقفا وقال وهو يربت على كتف (سابو) في محاولة لبعث الاطمئنان في نفسه

ـ ما الامر يا سابو لماذا انت خائف هكذا ٠

قال (سابو) بأرتباك شديد :

ـ الامر خطير جدا يا سيدي ٠

قال الاب وهو يشير الى بندقيته ذات الفوهتين ٠

ـ وهذه الا تنفع في ازالة هذا الخطر يا سابو ؟

مد (سابو) يده الى البندقية واخذ يتحسسها

بأمعان وصمت . وبكل هدوء تركه الاب يفعل ما يريد . كان الفضول يدفع (سابو) ليعرف حقيقة هذا السلاح الذي يمكن أن ينتصر على النمر الابيض أو الشيطان المخيف .

وبعد طول تأمل في البندقية قال سابو بقلق واضح :

ـ ولكن هل انت واثق من ان هذا السلاح قادر على الشيطان المخيف ؟

هز الاب رأسه موافقا. واخذ (سابو) يتبادل النظرات القلقة مع وليد وليلى دون ان ينبس بحرف واحد .

واقتربت ليلى من (سابو) وربتت على كتفه مشجعة :

ـ ما بك يا سابو هل انت خائف حقا ؟

قال (سابو) :

ـ انك لاتعرفين ماذا يعني النمر الابيض ان طوله

يصل الى اكثر من ثلاثة امتار . وبامكانه الاختفاء عن عيون مطارديه حتى وهو على بعد امتار قليلة منهم . وخاصة ....

سكت (سابو) ولم تحتمل اعصابه المزيد من الكلام .

فقالت ليلى :

ـ وخاصة ماذا ؟

قال سابو مرغما على الحديث :

ـ وخاصة في الليل يا انستي فهو يتمتع بحاسة سمع تمكنه مزالتقاط اصوات فريسته من مسافة بعيدة

تدخل الاب في الحديث مقاطعا .

ـ ما الامر يا سابو هل تريد ان تصبح دليلنا ام مجرد شخص يريد ان يبث الرعب في قلوبنا .

هز (سابو) راسه وكأنه يعتذر عن سلوكه .

ـ انا اسف يا سيدي . ساكون دليلكم فعلا . لانني اعرف كل شيء في هذه المنطقة .

قال الاب ضاحكا :

– الان اصبحت معقولا يا سابو هيا نتحـرك ·
لابد ان نقطع مسافة غير قليلة لكي نصل اليه · هيا·
وبدأ الجميع يستعدون للرحلة · ولاول مــرة
يترك سابو مخاوفه وينهمك مع اصدقائه الثلاثة فــي
التهيؤ للرحيل ··

٤

ادرك النمر الابيض بحاسته التي لا تخطــيء
انه مطارد وان عليه أن يتصرف بحذر شــديد وان
يضلل مطارديه قدر الامكان ·

كما أدرك بحسه الفطري انه لا يستطيع ان يتغلب
على مطارديه بسهولة وعليه أن يجد لنفسه مخرجا في
طول الغابة وعرضها وتذكر النمر الابيض زوجتــه
واولاده الثلاثة الصغار الذين لا زالوا فاقدي البصر
ولن يستطيعوا الا بعد فترة غير قصيرة · كان عليه

أن لا يتجه الى عرينه بل عليه ان يضلل مطارديه حتى يتعبهم تماما او يتخلص منهم فردا فردا وادرك النمر أن ساعة العمل قد حانت بشكل من الاشكال وقد امتدت الحشائش الطويلة التي تنمو في الغابة في مثل هذا الموسم بحيث يمكنها ان تخبىء فيها النمر العملاق .

لمح النمر الابيض أرنبا صغيرا ولكنه تركه يمرق دون ادنى محاولة لمهاجمته فهو ليس جائعا بعد كما انه لم يفكر في عمل اي شيء يؤدي الى تأخيره وبالتالي يؤدي الى أن يلحق به مطاردوه . واحس بالتعب يدب في اوصاله ولكنه سرعان ماشعر باستعادة نشاطه من جديد .

وقد نفر كل كيانه من لحظات الضعف هذه وتابع سيره بهدوء . ويبدو ان لا شيء يدور في ذهن النمر الابيض وقد مضت لحظات بطيئة قبل أن يتوقف فجاة ويتذكر شيئا ما دفعه في الحال الى تغيير اتجاهه فسلك طريقا جديدا .

٥

قال الاب مندهشا وهو يراقب (سابو) وهو يدرس الاثار المرسومة على الارض .

ـ ما الامر يا سابو هل حدث شيء ؟

قال سابو :

ـ لا ادري بالضبط ولكن شيئا ما دفع النمر لتغيير اتجاهه فجاة فهذه الاثار توحي بانه توقفهنا كثيرا قبل أن يتابع سيره من جديد .

بدات الحيرة على وجه الاب فقال لسابو :



هذه الآثار توحي بأنه تـوقف هنا الصياد

– بماذا تفكر يا سابو ؟

قال (سابو) وهو يتأمل الطريق الجديد الـذي اختاره النمر الابيض :

– لا شيء ... لا شيء .

نظرت ليلى الى سابو ثم نقلت بصرها بسرعة الى وليد ثم الى أبيها الذي ادرك ما يجول في ذهـن اولاده

فاقترب من (سابو) حتى لامس كتفه وهو يقول :

– ما الامر يا سابو ما الذي يزعجك يا صديقي الصغير ؟!

قال سابو : (بارتباك شديد) :

– لا شيء مجرد شكوك صغيرة وارجو انأكون مخطئا . أجل أرجو ذلك من كل قلبي .

هز الاب رأسه وهو يعود للنظر الى وليد وليلى اللذين وقفا خلفه تماما

– الآن لنتابع سيرنا ولنعوض الوقت الــذي خسرناه في هذه المحادثة · هيا وبدأ الجميع بالحركة·

وظل (سابو) مذهولا لحظات قبل أن يتحــرك مــن جديد ·

٦

بدأ الموكب حركته ببطه اكثر · كانت الاخطــار الكثيرة تشغل ذهن (سابو) الصغير واحساس مبـهم بالخوف يلازمه ، وكان يبذل جهدا خارقا لكي يمنـع ظهور أي مشاعر معينة تفصح عــن تلك المخاوف ، وحاول أن يبتسم علــى قدر ما تساعده شفتـاه بالابتسام · واقترب من (ليلى) وقال متوددا :

سوف أعلمك اغنية هندية جميلة ياليلى ··

قالت ليلى (بدهشة) ·

ـ حقا ، كم ساكون مسرورة لو فعلت ذلـــك ياسابو ٠

قال (سابو) وهو ينظر حوله بحذر شديـــد جدا ٠

ـ حاضر ياليلى ٠

وبدأ (سابو) ينشد :

كان رادوسا
هكذا يسمونه
فتى طويل الساقين
يعبر الانهار بقفزة
واحدة ٠٠٠
ويقطع اطول الطرق
بخطوتين
كان رادوسا
قويا فالحق الي جانبه
لذلك لم يهب احد

قطع الغابات البعيدة ،
ووصل الى الجبال العالية
كان رادوسا محبوبا
فالحق الى جانبه٠
وساقاه طويلتان جدا

كان (سابو) ينشد كل مقطع بنغمة جميلـــة وترددها ليلى من بعده ضاحكة ٠ وكان الاب مسرورا من هذا الثنائي واكتفى وليد بالابتسـام وهو يراقـب هذا المشهد تارة وما كان يحيـط بهـم من اشـجار كثيفة ونباتات غريبة جدا واصبح الموكب صاخبـا بما يتخلله من ضحكات وتعليقات مرحة ٠ وفجـأة لزم (سابو) الصمت ٠ أحس ان هناك من يراقبهـم من بعيد لم يكن من السهل عليه أن يحدد في أي اتجاه كان ذلك المراقب يكمن ٠ ولكنه لم يكن بعيدا جـدا ٠

التفت الاب نحو (سابو) وهو يقول مندهشا :

ـ سابو مابك هيا تحرك ؟

ولكن (سابو) كان في عالـــــم أخر عاد الاب

ادراجه وهو يقول :

هنا ـ الى أي شيء تنظر · لايوجد غيرنـــــا

قال (سابو) بثقة تامة :

ـ ولكن يوجد ياسيدي ·· ان شيئا ما حولنا ··

انه النمر الابيض أنا واثق مما أقول كل الثقة ·

كان (وليد) يراقب مايدور بين والده وسابو

فقال بضيق :

هل سنقضي الوقت في المناقشات يجب ان نسرع

قليلا · هيا ·

شجع وليد قوله هذا بحركة للامام · ولكن لـم

يكن هناك اكثر من هذه الحركة فقد صرخ وليد وهو

يسقط في حفرة نصبهـا الصياد فخا للنمور ·

واراد الاب أن يتقدم لنجدة أبنه الا أن (سابو)

أسرع بخطف بندقية الاب · ثم اطلق عيارا واحدا في

الهواء · فتسمر الاب مندهشا وقد ادهشــته حركة

(سابو) فقال بحيرة بالغة :

بحق رب السموات ما الذي فعلته ··

أشار (سابو) الى الامام وهو يقدم بندقيتـــه

الى الاب ·

ـ انظر خلفك وانتتعرف· عندما استدار الاب

رأى مؤخرة النمر الابيض وهو يقفز منطلقا الـــى

الامام ··

ثم عاد لينظر في وجه (سابو) ··

لماذا تركته يهرب ··

قال (سابو) وهو يشير الى الحفرة التـــي

سقط بها وليد :

ـ لكي نستطيع انقاذ وليد دون ان نتعرضلهجوم

النمر لابيض من الخلف ان هذه الطلقة ستبعدهمسافة

غير قليلة ·

ستكون كافية لنقوم بعملنا فالحفرة التي سقط بهـــا
وليد · مليئة بالافاعي يا سيدي ·

بهت الاب لحظة وكان صاعقة نزلت عليه فجأة ··

ـ يا الهي · وليد ·· !

ولكن (وليد) في تلك اللحظة كان جامدا وقـد
تسمر في قاع الحفرة أمام افعى (كوبرا) وقفت امامه
منتصبه وهي تنظر اليه ·

قال الاب :

ـ وليد لاتتحرك قط سوف ننقذك في الحال قال
(سابو) بعد أن تأمل الافعى قليلا ··

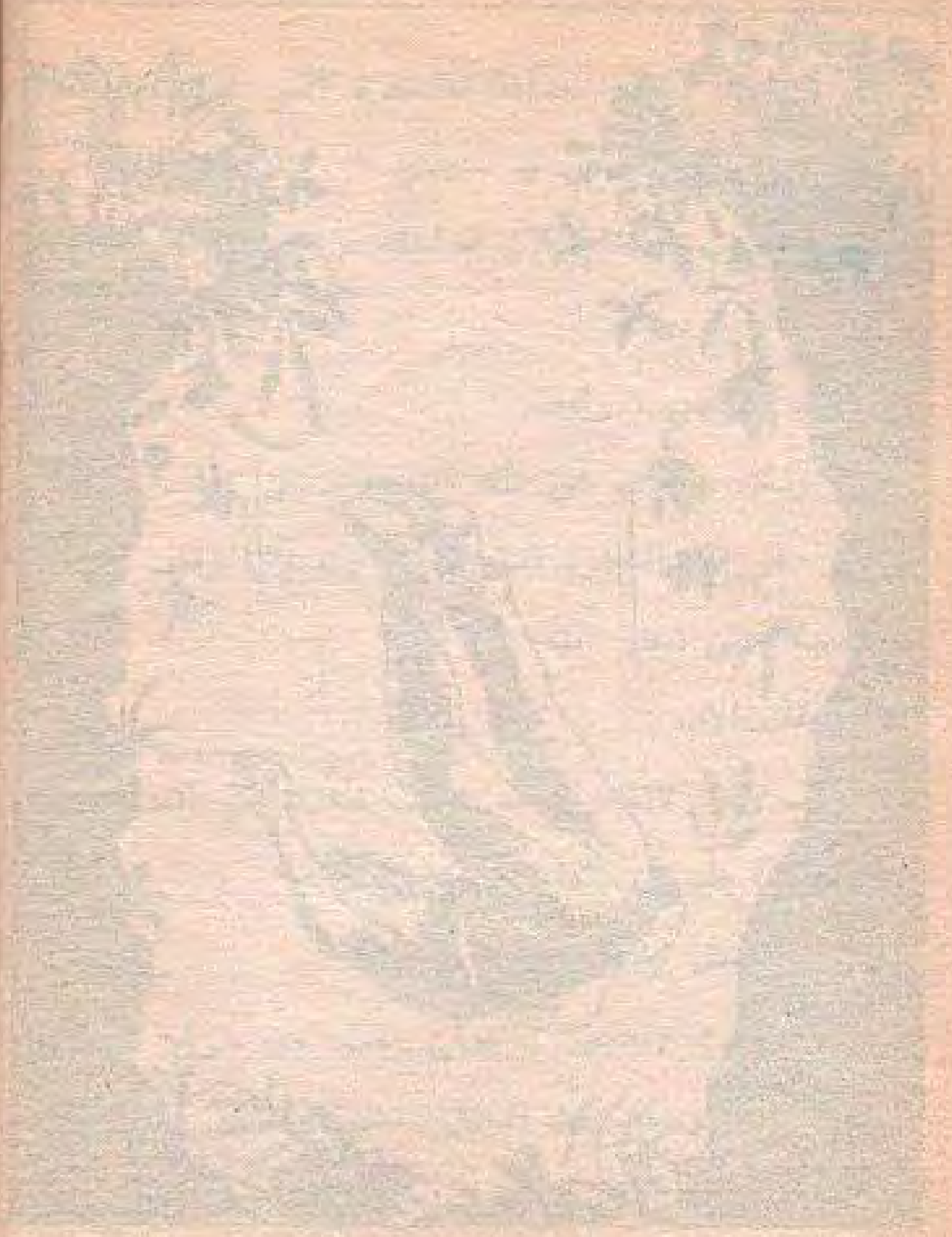
ـ انظر يا سيدي ··

وأسرع (سابو) باخراج حبل من خرج كـــان
يحمله معه وعمل من الحبل انشوطة كالتي يستعملها
رعاة البقر في قنص الثيران الصغيرة والابـــقار ·



صرخ وليد وهو يسقط في حفرة نصبهـا

وبنفس البراعة القى (سابو) الحبل فالتف حـــول
عنق الافعى ثم شده بقوة . فأطبـــق علــى عنقهـــا
ثم شد الافعى بقوة الى نتوء صخري بارز فحشـــر
الافعى بين النتوء والارض وظل يشد حتى اختنقـت
وتخلص الجميع من شرها . وعندها أســـرع
سابو) يمدد جسمه نحو قاع الحفرة بعد أن طلب
من ليلى ووالدها ان يمسكا بقدميه بقوة .
وقال (سابو) وهو يطلب من وليد ان يمسك
بيديه ليسحبه الى الخارج .
أسرع (وليد) يلبي الطلب بخوف وارتـــباك
شديدين فصرخ (سابو) .
ارجوك ليس بهذه السرعة ياوليد على مهلك .
وعاد الهدوء الى وليد وهو يصعد من قــــاع



الحفرة التي حسب انه لن يفارقها حيا وعندما اصبح خارجا اخذ يعانق الجميع والدموع تملأ عيونــه وقال (سابو) · لن انسى جميلك ياسابو انت ولـد رائع حقا ·

وهز (سابو) رأسه دون ان يقول شيئا ·

شعر الاب ان صداقة متينة قد بدأت تربط بين ابنه وهذا الفتى الهندي ·

وقف (سابو) بعد مسافة قصيرة من السيـر والتفت نحو الاب قائلا :

ـ الافضل ان نعود ادراجنا حالا ·

قال الاب وقد صعقته الدهشة ·

ـ سابو هل جننت · ما الذي دعاك الى هـذا القول ؟

بدأت الحيرة على الولدين ولكنهما لم يقـولا أي شيء وظلت أعينهما عالقة نحو الاب الذي كان بدوره يبحث عن المبررات التي دفعت (سابو) الـى هذا القرار المفاجيء · فقال بدهشة :

ـ مابك ياسابو ·· ما الذي يشغل ذهنك ؟ !!

قال (سابو) :

ـ افكر ياسيدي في الطريق الذي سلكناه ·لقد تعمد النمر أن يضللنا ويقودنا الى هذا الطريق المليء بالفخاخ والحفر · والافاعي السامة قال الاب بضيق :

ـ وماذا تقترح ياسابو ؟ !!

قال (سابو) وهو يتأمل المكان جيدا ·

ـ اذا لم يخطيء حدسي فان النمر قد غيـر طريقه منذ أقل من ساعة ·

قالت ليلى وهي تقترب من سابو وتمسك ذراعه القوية ·

ـ وأين تظنه ذهب ؟ !!

قال (سابو) ··

ـ لقد عاد ادراجه الى الطريق الذي كـان ينبغي أن يقطعه بعد أن قادنا الى هذا الطريق الوعر المليء بالافخاخ ··· وقال الاب وهو يحك ذقنه ··

ـ وما العمل الان؟

قال « سابو » مفكرا :

ـ علينا ان نعود الى الطريق الاول وبسرعة اذا اردنا ان نلحق بالنمر الابيض ·

تبادلت ليلى نظرات الحيرة وبدهشة مع شقيقها وليد · وسكت الاب لحظة كان خلالها يفكر في اتخاذ القرار ، وبعد ان حك ذقنه عدة مرات قال :

ـ لابأس ··· ولكن علينا ان نسرع ونكون حذرين أيضا فربماكان النمر يراقبنا منمكانها ولاشك انه سيكون اكثر شراسة اذا ماعرف بأننا قد كشفنا حيلته ·

قال « سابو » وهو ينقل بصره حولنا بقلق بالغ جدا :

ـ لدى شعور خفي ان عيونا كبيرة تراقبنا من خلف الادغال · وان كنت لست متاكدا من هذا الامر·

اتجه « سابو » الى الوراء وبدأ الجميع بالسير

خلفه وحالة من القلق الخفي تعم الجميع ·

قالت ليلى :

ـ تذكرت التوت العراقي ليت معنا قليلا منه ·

قال وليد مازحا وهو يضحك :

ـ من حسن الحظ انك لم تتذكري شيئا اخر ·

التفت ليلى الى والدها وهي تقول ·· ـ الجو حار هنا جدا ورطب لا أدري لماذا لاتعيش النمور الا في المناطق الحارة ؟

قال والدها مازحا :

ـ ربما كان هذا من حسن حظنا ياصغيرتي والا لما تمكنا من مطاردتها ونحن نرتدي المعاطف السميكة والفراء ·

قالت ليلى وكأنها اقتنعت اخيرا ·

ـ ربما كان ماتقوله صحيحا يا أبي ولكن لو كنت أعرف أنني سأظل أطارد النمر كل هذا

الوقت لاخذت حماما منعشا على عجل ٠

قال سابو معلقا :

ـ الامر بسيط ياليلى هناك نهر صغير قريب من هنا وسنضطر لعبوره اذا أردنا اللحاق بالنمر الابيض ويمكنك أن تستحمي في مياهه العذبه ٠

قال وليد متدخلا وهو يضحك :

ـ هذه أول مرة يقول فيها سابو شيئا ذا قيمة يا ليلى ٠٠

ضحكت ليلى وضحك والدها أما سابو فقد اكتفى بابتسامة خفيفة ورمق وليد بنظره جانبيه حاول ان يخفي فيها مايحسه من سعادة لانه وسط هذه المجموعة اللطيفة من الرفاق ٠

قال والد ليلى :

ـ الاشجار الاستوائية كثيفة جدا هنا وهذا يسهل على صاحبنا النمر مراقبتنا ومعرفة مانفكر فيه ٠ سابو اتظن انه قريب جدا من هنا ؟

حك (سابو) رأسه بقوة واخذ يلتفت خلفه بحذر وقال ليبعث الطمأنينه في قلوب الاخرين ٠٠

ـ لا أظنه قريبا جدا ولكنه على بعد يرانا دون أن نراه ٠

قالت ليلى بفزع :

ـ وهل سيهاجمنا فعلا ؟

ـ انه هو الذي يحدد موعد الهجوم وسيختار اللحظة المناسبة ولكنه لن يفعل ذلك قبل ان يتأكد من انتصاره علينا أو على أحدنا لذلك علينا ان نكون مع بعض دائما ٠٠٠ اقتربت ليلى من والدها وامسكت بذراعه فزعه ٠ فقال والدها وهو يربت على كتفها ٠

ـ اطمئني يا ليلى أن سابو لا يريد اخافتك ياعزيزتي وستسير الامور كما نريد لا كما يريد هو

قال وليد بدهشة :

ـ تعني سابو ؟

قال الاب :

ـ كلا بل أعني النمر الابيض يا وليد ..

تابع الجميع سيرهم بحذر شديد كانوا يلتفتون بين حين وأخر وانظارهم معلقة على الشجيرات واغصان الاشجار . لقد تدلت أفعى كبيرة من الشجرة ولكن الجماعة حادت عن طريقها بهدوء دون اثارتها وقال سابو ضاحكا :

ـ الغابات مليئة بالغرائب يا اصحاب وعلينا ان نتوقع أي شيء ، وحدوث أي شيء . اظهر (سابو) في كلامه عطفا على الحيوانات ووصف الانسان بانه العدو الخبيث لها وقال ايضا : ان كل حيوان يختار بيته وموطنه بشكل يختلف عن الاخر فموطن الضفدع هو الماء والبركة وموطن الخلد هو تحت التراب وموطن فارة الحقل هو الحقول والسياجات المكونه منشجيرات وقبل أن يكمل سابو حديثه لمح وردة حمراء تتلالا من بين عدد من الشجيرات الداكنة الاخضرار فقطفها اثناء ما كان يتحدث واهداها الى ليلى التي قبلتها شاكرة

لسابو لطفه معها وهمس وليد في اذن والده خلال هذه الحركة .

ـ من اين يحصل سابو على هذه المعلومات ؟

قال الاب هامسا ايضا : من قوة الملاحظة يا عزيزي .

في تلك اللحظة مزق السكون فجأة زئير وحشي صك الاذان ، وقف النمر الابيض مخترقا الجماعة المرتبكة التي شلتها المفاجاة غير المتوقعة على الاطلاق فلم يدر اي فرد فيها مايصنع غير اطلاق صرخات مبهمة ومذعورة والغريب ان النمر الابيض لم يفعل اكثر من هذه الحركة . التي باغت بها اولئك المطاردين الذين لم يخطر على بالهم ان يقوم النمر الابيض بمثل هذه الحركة .

كان الرد الوحيد على هذه الحركة هو اطلاق رصاصة من بندقية الاب جاءت متأخرة جدا فزادت من احداث الفوضى التي عمت المكان . فلم يجد الاب

مايقوله بعد أن هرب النمر واختفى بين الاحـــراش

غير :

ـ أسف .. كدت أن اصيبه في ظهره .

وتبادل الجميع نظرات الدهشة دون كلمة واحدة

قال (سابو) وهو يحك رأسه والضحكة لاتفارق شفتيه ..

ـ حسنا لقد اعطانا النمر درسا لن ننساه .

اقترب الاب من ابنته ليلى وابنه (وليد) وقال بهدوء :

ـ هل انتما بخير ؟

هــزا راسـيهما دون أن ينطقـا بكلمة واحـدة

واتجه الاب نحو (سابو) وقال له :

ـ ما رايك ياسابو فيما حدث ؟

قال (سابو) :

ـ حسنا يبدو أن النمر اراد ان يبلغنا رسالته وقد فعل ذلك بمهارة .

قال الاب :

ـ ماذا أراد أن يقول لنا ياسابو ؟

قال سابو ضاحكا :

ـ أراد ان يظهر لنا قوته فقط لا غير . وعلينـا الان أن ننسى ماحدث ونبدأ المطاردة من جديد .

التفت الاب نحو أولاده واعطى اشارة التحرك من جديد ..

كان (سابو) يسير وكان قوة خفيه تدفعــه للامام والثلاثة يتبعونه صامتين .

وفجأة توقف (سابو) واعطى اشارة التوقف قائلا :

ـ انتظروا ..

كان على الارض امام (سابو) بقايا قرد مزقته مخالب النمر الابيض . فجثا سابو على الارض ينظر الى جثة القرد ويتمتم بأسى بالغ :

ـ مسكين يبدو انه لم يحسن الخلاص مـــن

قبضة النمر الابيض ٠

اقتربت ليلى من والدها وكان قد منعها من مشاهدة المنظر أما وليد فقد اشاح بنظره من تلقاء نفسه وهو يتمتم يا ألهي ما هذا المنظر المرعب ؟

نهض (سابو) واقفا واقترب من وليد ووضع يده على كتفه قائلا :

ـ اهدأ ياعزيزي ففي الادغال الكثير من هذه المناظر ٠ علينا أن نستريح قليلا قبل أن نبدأ المطاردة منجديد ٠ قال الاب بما يشبه الاحتجاج ٠

ـ ولكن قد يفلت النمر الابيض ويبتعد عنا ٠

قال (سابو) وهو يلتفت حوله باهتمام :

ـ لا اظن ياسيدي أنه اقرب الينا من حبل الوريد وسوف لن يتركنا الا بعد ان يقضي علينا واحدا واحدا ٠٠٠ كانالاب يأمل ان يخفض (سابو) صوته قليلا لئلا يسمع الاولاد كلامه الا أن هذا الامل سرعان ما تبخر وتلاشى بعد ان سمع وليد وهويقول:

ـ اتظن اننا سنكون في خطر يا أبي ؟

لم يقل الاب شيئا في البدء ولكنه بعد أن نظر حوله قال بتعب واضح اشار بيده الى مكان في المقدمة :

ـ اجل من الافضل أن نستريح تحت تلكالشجرة الغريبة التفت الجميع الى المكان الذي أشار اليه الاب وشاهدوا شجرة غريبة فعلا ٠

اقتربت ليلى من سابو وقالت ـ يا الهي ما اسم هذه الشجرة ياسابو ؟

قال سابو :

ـ انها شجرة التين الخانقة قالت ليلى بدهشة كبيرة ٠

ـ الشجرة الخانقه ؟ ماذا تعني ؟

قال (سابو) :

ـ انها شجرة التين الخانقة ٠ قالت ليلىبدهشة النمر على الاشجار العالية بعيدا عن سطح الارض

وتتحول البذرة بسرعة الى جذع غليظ يرسل جذورا الى اسفل في الهواء وبعض هذه الجذور تتعلق بجذع الشجرة العائلة · والبعض الاخر يمتد الى الخارج في الهواء ·

سكت (سابو) لحظة ربما ليرى تاثير كلامه على الاخرين ·

فقالت (ليلى) بفضول ·

ـ ثم ماذا ؟ !!

قال (سابو) وهو يقترب من الشجرة قليلا :

ـ وفي النهاية تصل الجذور الى التربة حيث تمسك فيها بقوة · وهناك تتضاعف حتى يصبح جذع الشجرة العائلة محاطا بشبكة خشبية قوية وفي نفس الوقت تصبح قمة شجرة التين كبيرة وممتلئة ·

وسكت (سابو) من جديد ليقول الاب بعدها :

ـ شيء غريب اليس كذلك ؟

قال سابو وهو يرمق الشجرة من اسفل :

ـ وبعد مرور بعض الوقت تموت الشجرة العائلة · اي انها تختنق حتى الموت وهذا يترك شجرة التين الخانقة على شكل شجرة مجوفة في هيكلها ذاته وهي غالبا ماتكون شجرة كبيرة جدا · وقد تصل احيانا الى اعلى مايمكن من النمو قال الاب وهو يفحصها بنظرة ·

ـ نعم هذا صحيح انها شجرة عالية جدا ··

قالت ليلى :

ـ ليت الكاميرا كانت معنا لالتقطنا صورا جميلة ·

قال وليد بحنق :

ـ نعم ولكننا قد التقطنا صورة للنمر الابيض وهو يهاجمنا فجاة ·

قال سابو :

ـ لنسترح وننسى كل شيء ·

قالت (ليلى) مؤيدة ·

ـ نعم لنسترح قليلا فاني اكاد اموت من شدة التعب لقد سرنا مسافة طويلة ٠

اسرعت ليلى بعد ان اكملت كلامها الى التمدد على الارض ووضعت يديها تحت راسها وتنهدت بأرتياح شديد ٠

ـ لقد بدأ الجو يتغير انه الان اكثر انعاشا ٠

قال سابو وهو يتمدد على مقربة منها :

ـ اجل هذا مناخ هذه البلدان متقلب دائما ٠

قال الاب وهو مشغول بفتح علبة من سمك السردين ٠

ـ الذين يشعرون بالجوع يجب ان لايستسلموا للنوم بسرعة لاننا سناكل بعد قليل ٠

قال وليد :

ـ انا لا انام عندما اكون جائعا يا ابي واظن انني بحاجة الى اكثر من علبة سردين صغيرة ٠

قال سابو ضاحكا وهو لا يزال ممددا

ـ على مهلك يا وليد فالطعام الكثير لايفيد في هذه الاماكن فنحن بحاجة الى الحركة السريعة لمواجهة النمر عندما يهاجمنا ٠

قال (وليد) بغضب ربما كان سببه ذلك التقارب الذي احسه واضحا بين سابو وشقيقته ليلى ٠

ـ لقد سئمت الحديث عن هذا الكائن البغيض ٠

كانت بذرة الغضب واضحة في كلامه فاضطر الاب للتدخل لتلطيف الجو فقال بهدوء :

ـ لا يا وليد الافضل عدم التحدث بهذه الطريقة٠ قد يكون النمر الابيض وحشا مفترسا ولكن لو لم يكن كذلك لمات جوعا ٠ ولاتنسى ان هذا الكائن الخطر هو حيوان نادر جدا ٠ وكم اتمنى فعلا او انني لن اضطر لرميه بالنار فالامساك به حيا يعتبر ثروة ٠

قال وليد ساخرا :

ـ هذا صحيح يا ابي ولكن من الذي يستطيع ان يمسك بالنمر ويعود به الى بغداد ٠

قال الاب وهو يتذوق قطعة من السردين ويقدم اخرى لابنه وليد :

ـ يستطيع من يعرف الكثير عنه . فالنمور سريعة القفز ويمكنها ان تسدد ضربة قاضية بمخالبها الامامية . وكثير من النمور تستفيد من الوانها الغامقة للاختفاء عن عيون اعدائها وفرائسها .

سكت الاب لحظة والتفت نحو ابنته وسابو فوجدهما يصغيان باهتمام الى حديثه فقال لسابو في محاولة لجره للحديث :

ـ وانت يا سابو ماذا تعرف عق النمور ؟

قال (سابو) بأدب :

ـ ليس الشيء الكثير يا سيدي ولكن اعرف ان بعض النمور قد تصبح سمينة وكسولة وتؤثر على ان تستقر في مكان واحد يتيح لها ان تحصل من خلاله على الطعام والماء بدون تعب فتراه يقتل ثورا او بقرة مرة كل خمسة ايام . والنمر الكسول لايشبه النمر

الابيض فهو لايقفز فوق ظهر ضحيته كما يفعل النمر الابيض بل يقفز على صدر الفريسة ممسكا بالرقبة من اسفل

قالت ليلى بدهشة :

ـ هل رأيت هذا يا سابو ؟

قال سابو :

ـ كلا يا ليلى ولكنني اسمعه من اعمامي وأبي انهم صيادو نمور ممتازون .

قال وليد :

ـ وهل يأكل النمر البشر الذين يصادفهم ؟

قال سابو :

ـ نعم وهي تفتك بالضحية قبل ان يتمكن من طلب النجدة من الصيادين الاخرين .

قالت (ليلى) :

ـ ولكن لابد ان هناك طريقة لاصطياد هذه النمور ؟

قال سابو :

ـ دون شك هناك طرق عديدة ففي قريتي يقـوم الصيادون باستخدام الدبق وهي مادة لزجـة تشبـه الغراء ويقوم الصيادون بنشر (الدبق) على طـــول الطريق الـى مكـان الماء ويغطيها بقليـل مـن اوراق الاشجار وبمجرد ان يضع النمر قدمه في المادة اللزجة يصبح في ورطة تمنعه من التحرك ويحاول بجنـون ان يلعق او ينزع الغراء من اقدامه ٠

قالت ليلى بفضول وقد اثارها حديث (سابو) ٠

ـ مسكين وماذا يحدث له بعد ذلك ؟!!!

قال سابو :

ـ كل ما يصل اليه بعد هذه الحركات المتشنجة هو ان يجعل الاوراق والصمغ تغطي وجهه على هيئة طبقة تحجب عينيه فيجلس ويزار بغيظ شديد وفي هذه اللحظة يندفع اليه صياد حاملا شوكته فيجهز علـى

عدوه اللدود ٠

لم يكد (سابو) يكمل عبارته الاخيرة حتى كان رمح قد استقر على جذع شجرة التين الخانقة ٠ كانت رمية الرمح الذي انغرس في جذع الشجرة لا يقـل رعبا عن هجوم النمر المفاجىء ٠ وقف سابو على قدميه بسرعة ووقف بعده الجميع ثم اسرع يمسك بالرمـح ويتأمله ثم اقترب من والد ليلى وهو يقول :

ـ لقـد نسـيت ان اخبرك يـا سـيدي عـن « الريمو داهان » ويبدو ان رسالتهم قد وصلت قبل ان افعل ذلك ٠

قال الاب بدهشة :

ما الذي تعنيه يا سابو وما حكاية هذا الرمح العجيب ؟

قال سابو :

ـ انه رمح احد افراد قبيلة (ريمو داهان) ٠ هذه القبيلة تعبد اله اسمه البتاج ويعتقدون انه يعيش على الارض في جسد نمر ابيض ٠

قال الاب وهو يمسك ببندقيته :

– ولكن كيف عرفـــوا اننا نبحـث عن النســر الابيض ؟

– انهم لم يعرفوا بعد ولكنهم يحذروننا فقط ٠

قال وليد بغيظ :

– ولماذا لايظهرون بدلا من ارسال الرماح الطائشة في الهواء ؟

– لن يظهروا لاي كائن ، ولكن علينا ان نظهــر لهم حسن نيتنا ٠ سوف نكسر الرمح ونضعه فـــوق راسنا واحدا بعد الاخر ٠

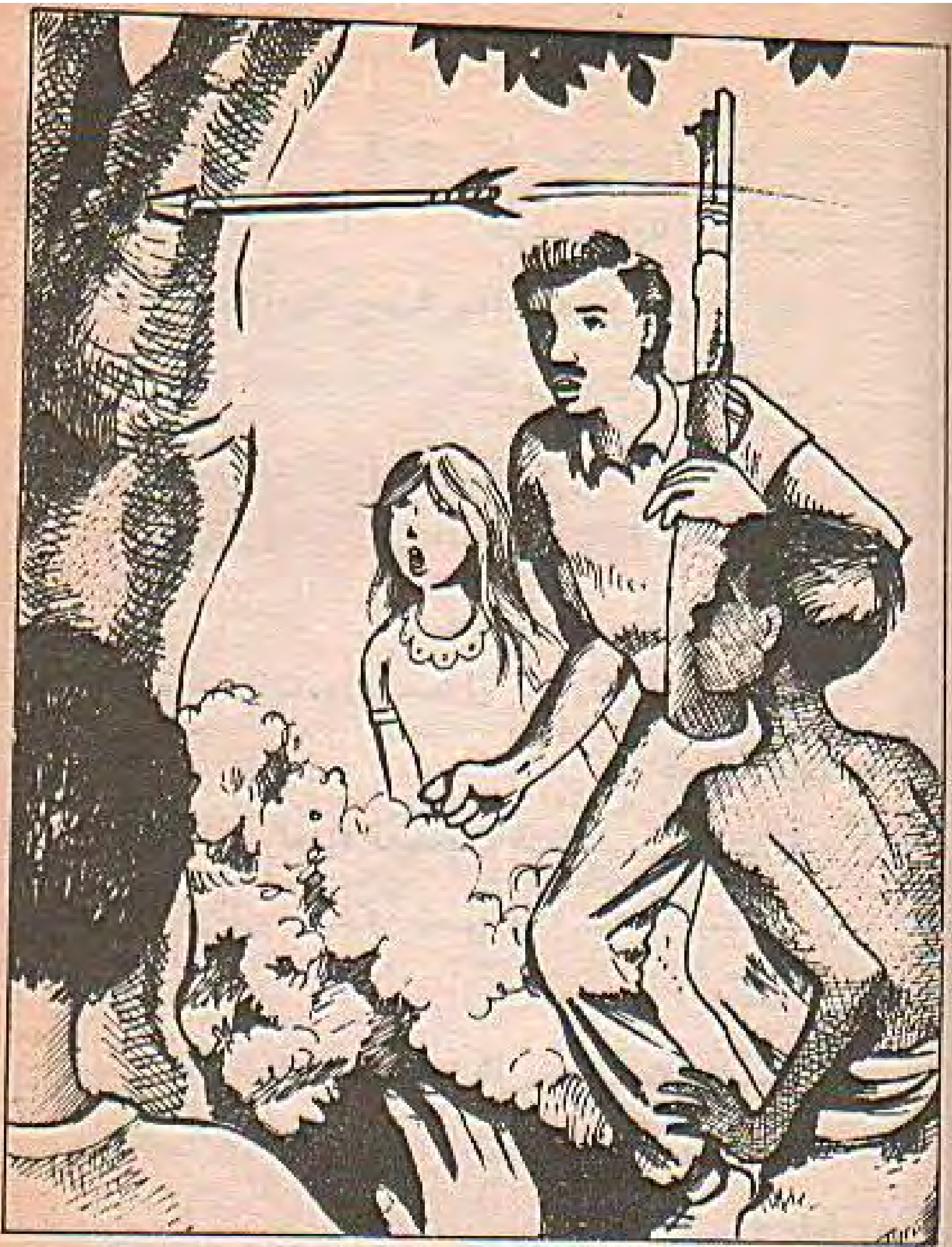
قال وليد :

– واذا لم نفعل ذلك ؟

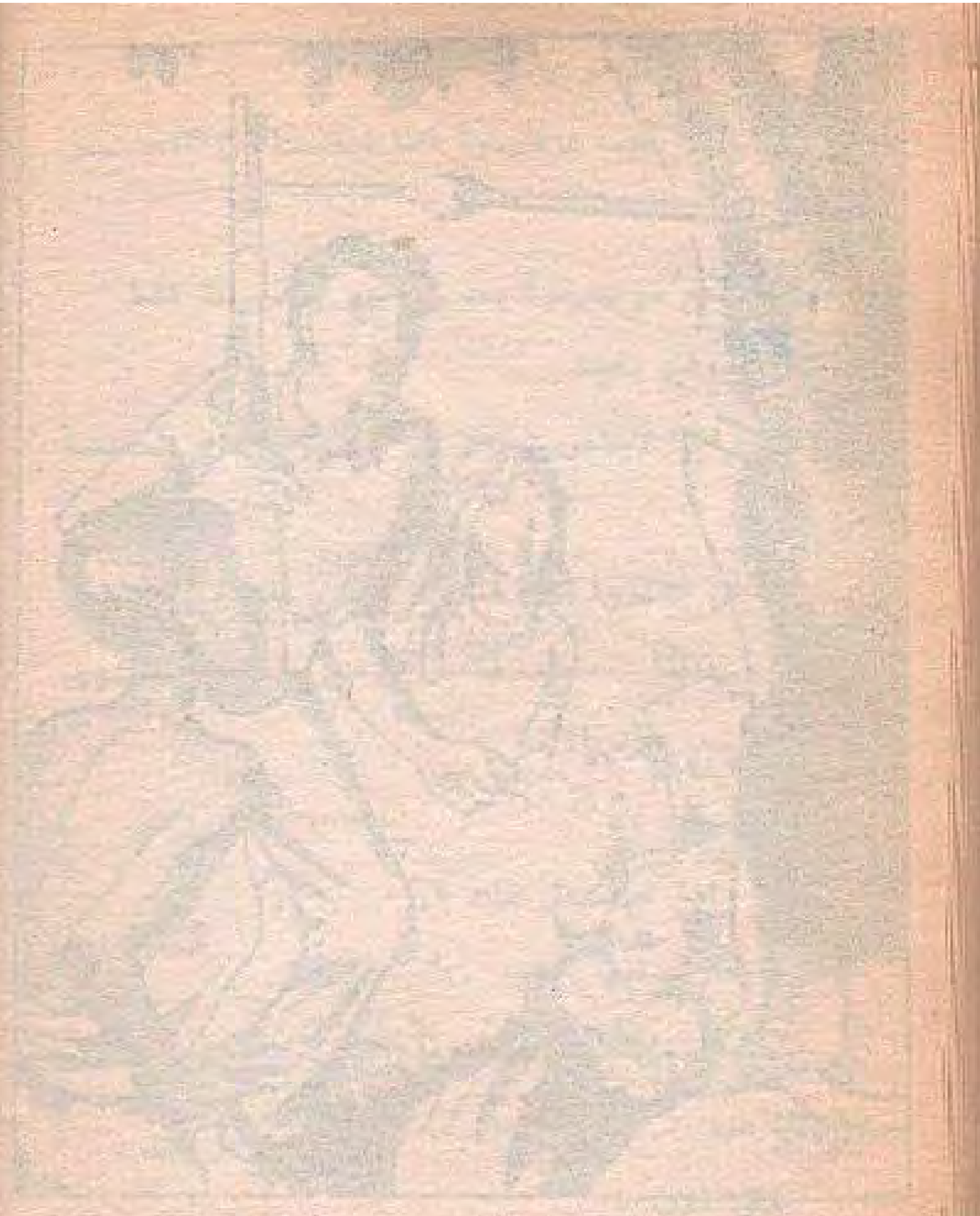
قال (سابو) :

– سوف يشكون في امرنا وعند ذلك سيحدث الكثير من المتاعب ٠

قال الاب :



لم يكد « سابو » يكمل مباراته حتى كـــان رمح قد استقر على جذع شجرة التين



ـ اظن ان مالدينا من مشاكل تكفي ٠ حسـنا يا سابو اكسر الرمح بيديك ٠

قال (سابو) وهو يقدم الرمح الى الاب :

ـ الافضل ان تفعل ذلك بنفسك يا سيدي !

اندهش الاب وقال :

ـ السبب ؟!!!

قال سابو :

ـ انت اكبرنا سنا يا سيدي وسوف يحترمـون ما تفعله بنفسك ٠

قالت ليلى بحماسة ومشجعة اباها :

ـ حسنا يا أبي لننتهي من الامر بسرعة فقد مللت من الانتظار ٠

اسرع الاب بكسر الرمح على ركبته ثـم طواه نصفين وضعهما فوق راسه ٠ وفعل الاخرون بالتناوب ما فعله الاب ٠

ثم اعاد (سابو) الرمح تحت شجرة التين الخانقة وبكل هدوء عاد لينظر حوله بدهشة كبيرة • وقبل ان يبدأ الثلاثة طريقهم الى المجهول •

وبعد ساعات من السير • كان الجميع بحاجة ماسة للتمتع بالسباحة في النهر الذي قرروا ان يجعلوه محطة استراحة قصيرة • وكانت اول من القى بنفسه فى الماء هي (ليلى) التي رددت قائلة :

ـ ياله من جو حار •

وظل الثلاثة في الماء وقد عاد لهم الكثير من الانتعاش الذي فقدوه خلال الرحلة • وكان من الممكن البقاء في الماء مدة اطول لولا ذلك الصوت المرعب الذي هز الغابة الساخنة وهز معه اعصاب المجموعة التي ارادت من خلال الاستحمام ان تنسى تعبها من السير •

قالت ليلى :

ـ اظن اننا يجب ان نخرج ايضا • واسرع الاثنان بمغادرة المياه •



أسرع الاب بكسر الرمح على ركبته

قال الاب :

ـ من اي جهة جاء الصوت يا سابو ؟

اشار سابو الى جهة اليسار وقال :

ـ انه من هذه الناحية يا سيدي ·

استدار الاب فجاة نحو اليسار وطلب من الجميع ان يتبعوه بهدوء ·

ـ هيا معي ·

سار الثلاثة مسافة نصف كيلومتر بين الاحراش · وفجاة توقف سابو امام الجميع وقال :

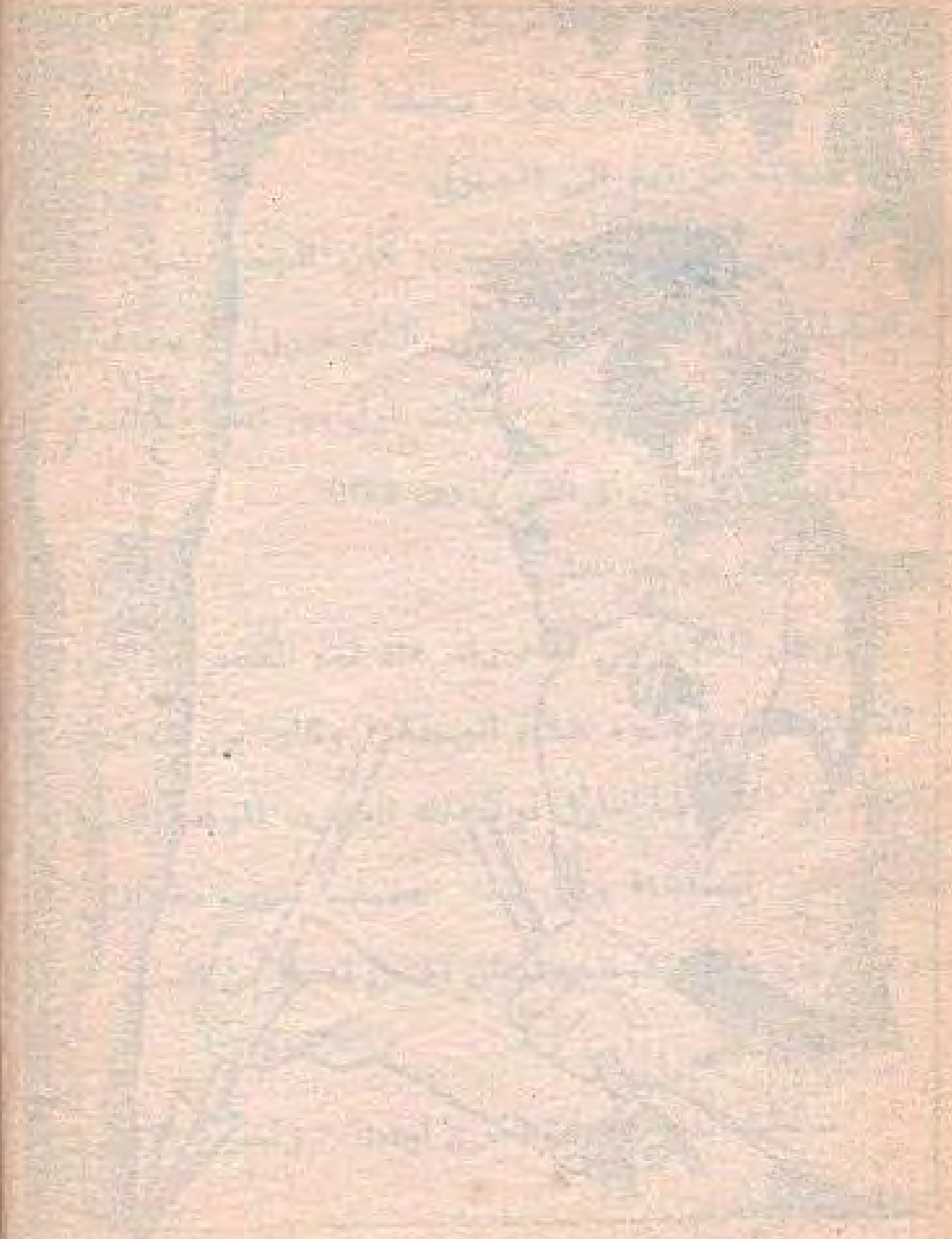
ـ انظروا ها هو الماهوت واشار سابو الى رجل هندي يركب احد الفيلة ·

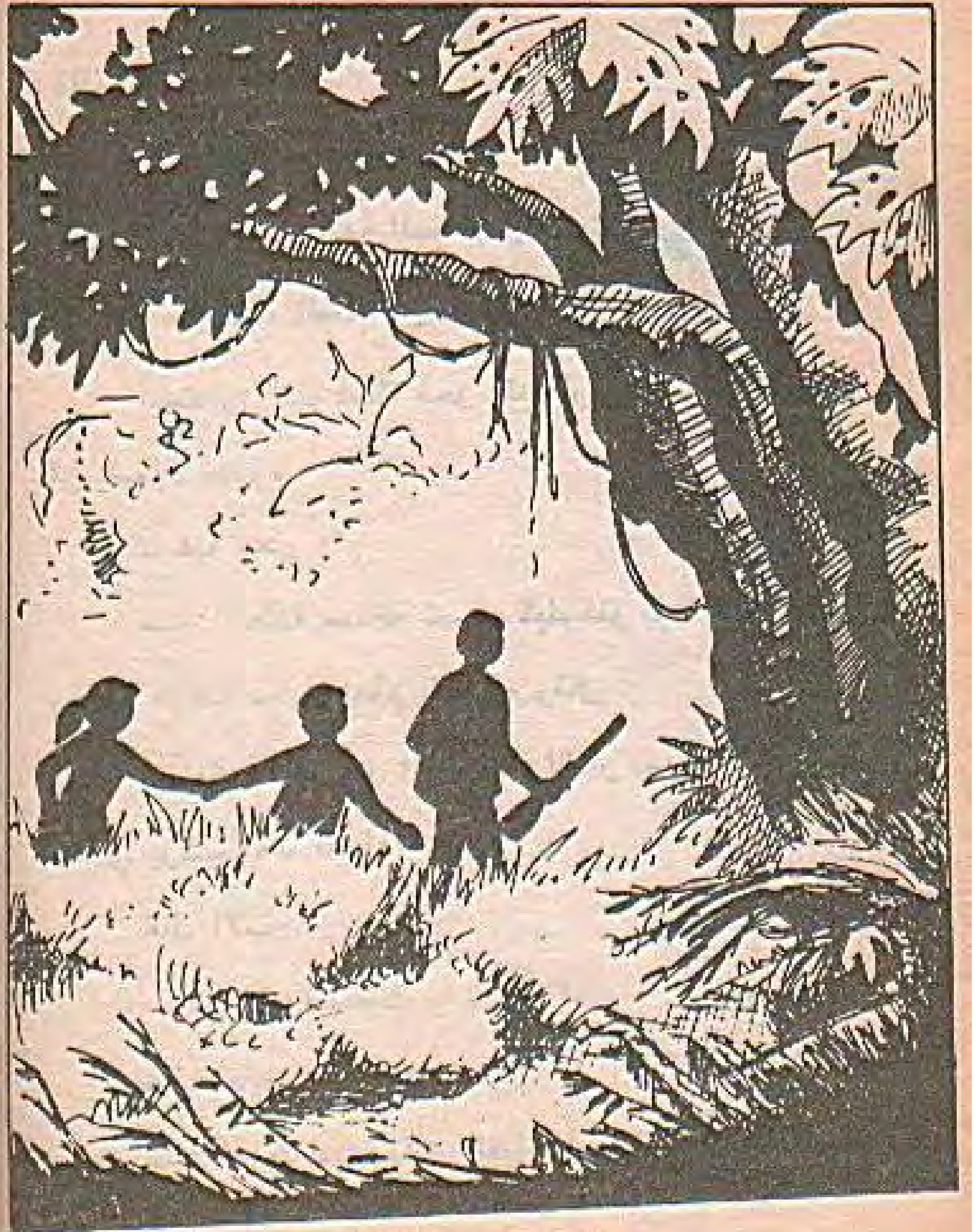
قال الاب :

ـ من هو الماهوت يا سابو ؟!!

قال سابو :

ـ الماهوت هو سائق الفيل يا سيدي · انه الرجل





سار الثلاثة مسافة تقارب الميل

الذي يقود الفيل بعد ان يجلس على رقبته ويضغط بركبته على اذنيه فيتحكم بحركة الفيل وتصرفه فيجره على التقاط الاشياء او ان يحبو او يبرك · ان الفيل حيوان ذكي ولكن (الماهوت) بارع في قيادته قالت ليلى :

ـ كم يدهشني هذا الامر فعلا ولكن كيف يصطادون الفيلة يا سابو ؟

قال سابو :

ـ انه شيء مروع ·

فلصنع فخ للفيلة تسحب مجموعة من الاشجار طول الواحدة سبعة أمتار ونصف المتر وتغرس في مكان من الارض وتحاط كل واحدة باشجار أصغر تساعدها على تحمل الضغط الهائل للقطيع المندفع ويتخذ الفخ شكلا دائريا تقريبا له جناحان طويلان يتقابلان بالقرب من المدخل وبعد أن تحاط جميع الاعمدة جيدا يربط بعضها ببعض بحبال من الخيزران في قوة

الاسلاك وحينما ينتهي صنعها تبدو المصيدة وكأنها جزء من الادغال المحيطة بها ، قاطعه الاب قائلا :ـ

ـ حسنا وماذا يبقى للصيادين ان يفعلوه لكي يدخلوا الفيلة الى الفخ ؟

قال (سابو) :

ـ ان مهمة الصيادين ياسيدي هي دفع الفيلة الى الفخ حيث يقومون بالقرع على الطبول محدثين ضوضاء كبيرة فتندفع الفيلة هاربة من الزئير ولاتجد طريقا للهرب غير طريق الفخ نفسه ٠

وهنا قال وليد مقاطعا :

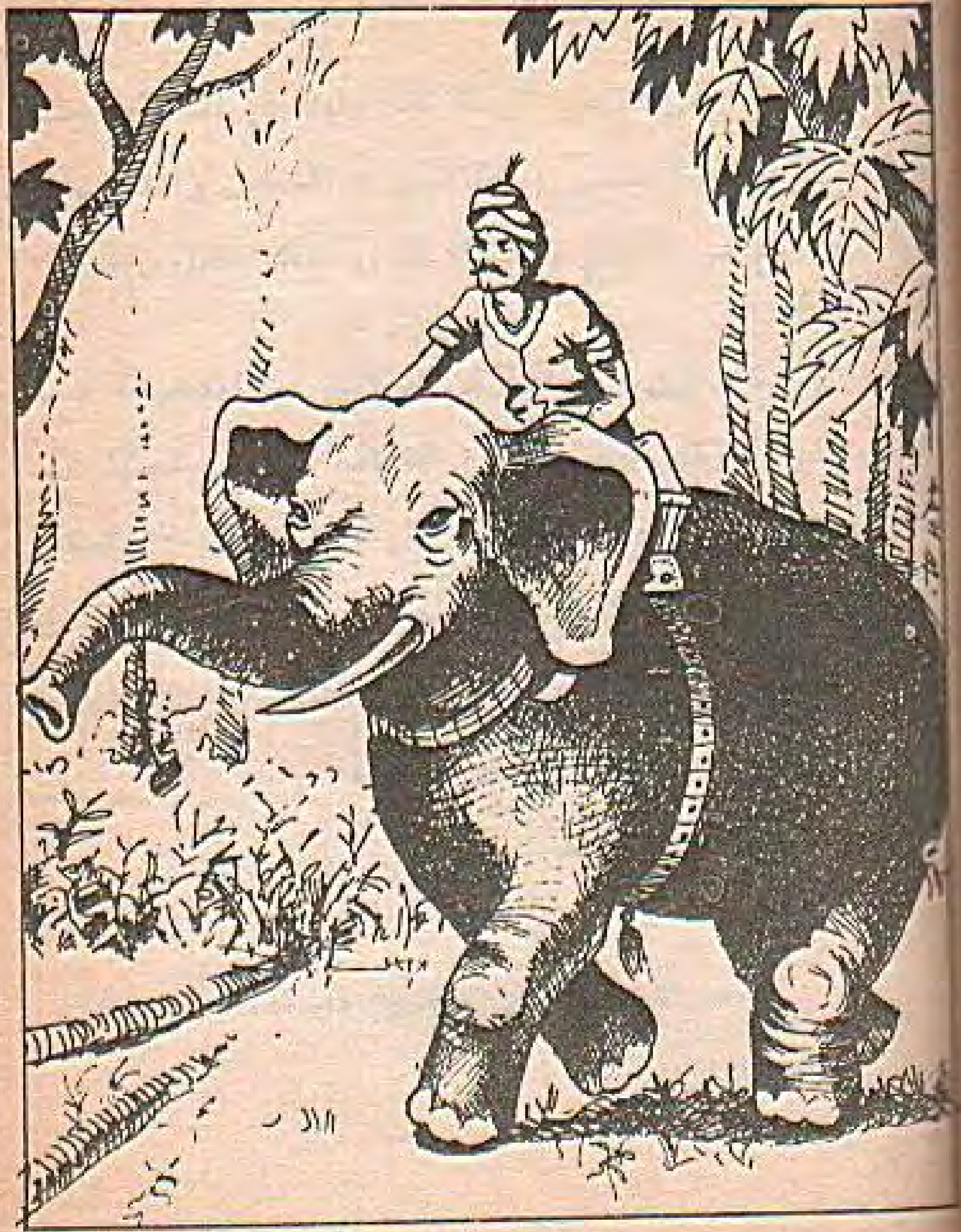
ـ لحظة يا سابو ٠٠ ابي هل لاحظتم شيئا ٠

قال سابو بدهشة

ـ ماهو ياوليد ٠

قال وليد بقلق :

ـ لقد انقطع صوت الفيل



انظروا هاهو الماموت

لقد حدث شيء له ..

قال سابو :

– أجل أخشى ان ما قاله وليد هو الصحيح لنسرع لعلنا نلحق (بالماهوت) المسكين واسرع الجميع في الجري بالاتجاه الذي سلكه الفيل وسائقه المنكود .

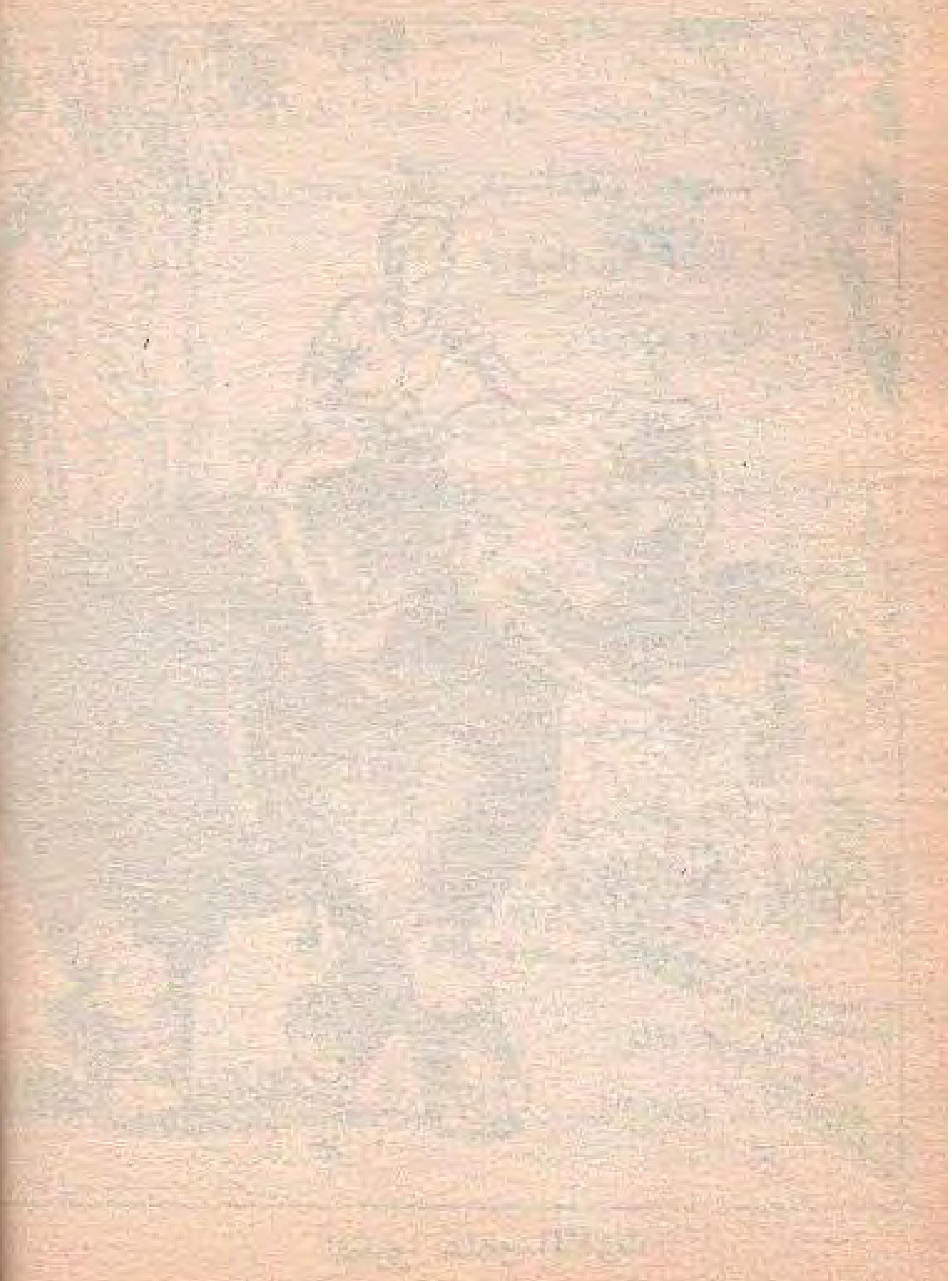
كان أولمن توقف عن الركض من المجموعة هو سابو ، وقد اعطى اشارة التوقف للاخرين تجنبا لما يمكن ان يشاهدوه أمامهم من منظر مقزز . فقدكان (الماهوت) المنكود الحظ ملقى على الارض ممزق الاوصال . وكان على مقربة منه الفيل وقد تدفق الدم من عدة جهات من جسمه الضخم .

قال وليد بغيظ .

– ياله من وحش قاتل .

بينما اشاحت ليلى وجهها عن المنظر .

– يا ألهي انه فظيع .



قال سابو :

– علينا ان نلزم الحذر لانني اشم رائحة الدم على مخالبه · أنه يراقبنا من مكان ·

قال الاب (بقلق) ··

– اتعني انه قد يفكر بعمل ما ضدنا ·

قال (سابو) :

– هذا ما اظنه انه يختار الان ضحية من بيننا ·

قالت ليلى – خائفة) :

– لنبتعد قليلا عن المكان فانا خائفة يا أبي ·

أنسحب الاب ممسكا بكتف أبنته وتراجع الى الخلف باتجاه النهر ·

وظل سابو يحملق في الماهوت المسكين والغيظ يملأ قلبه ·

حاول وليد ان يقول شيئا جديدا · ولكنه تراجع في أخر لحظة ورمق (سابو) بنظرة غيظ وانفجر قائلا :

– ماذا تنتظر نحن هنا · سيقتلنا واحدا بعد الاخر مثلما فعل مع الماهوت المسكين أستدار (سابو) فجاة وامسك بذراع وليد بكل لطف وقال له بهدوء في محاولة للتخفيف عنه :

– لنتراجع بهدوء واخفض صوتك ياوليد لا ادري لماذا اشعر انه يراقبنا الان بشكل من الاشكال · ولكن وليد سحب ذراعه بقوة من يد (سابو) وقال وهو يرمقه بنظرة صارمة :

– هذا النمر القاتل لم يعد يرعبني ياسابو اذا كنت خائفا منه فيمكنك ان تحتفظ بخوفك لنفسك اما انا فلا أشعر بادنى خوف من هذا الكائن ·

قال (سابو) بارتباك

أنا لست خائفا منه كما تتوهم ياوليد ·

صمت وليد لحظة والغيظ والغيرة تنهشان قلبه :

– وهل اتوهم ايضا محاولاتك للتقرب من شقيقتي ياسابو ·

قال (سابو) وقد فوجىء بالاتهام ٠

ــ ان شقيقتك فتاة ظريفة تستحق ان تتحـــدث عنها باهتمام اكثر يا وليد ٠٠

قال وليد الذي تفجرت كل اعصابه ونزعاتـــه العدوانية ٠

ــ تعني أني لا أعرف كيف اتحدث اليس كذلك ؟

قال (سابو) وقد لاحظ نبرة صوت وليـــد المتغيرة :

ــ انت مخطىء ياوليد انا لا اقصد هذا ٠

اقترب وليد بغيظ وصفع سابو على وجهه بقوة وهو يزأر قائلا :

ــ بل تقصد هذا ٠٠ انا متاكد ٠

فوجىء (سابو) بالصفعة ولكن الحكمة منعتـه من القيام بأي تصرف طائش فقال وهو يبتعد عن وليد:

ــ سوف تندم كثيرا على هذه الصفعة ياوليد ٠



اقترب وليد بغيظ وصفع « سابو » على وجهه بقوة

لم يقل وليد شيئا طأطأ رأسه في الارض وشعر بشحنة من الخجل وتمنى لو انه اسرع للاعتذار مـن (سابو) لقد كان واضحا انه اهان صـــديقه دون اي سبب مقنع ٠

وصل (سابو) بخطوات حزينة الى مكان ليـــلى ووالدها وكانت في عيونه دمعة لم يستطع منعها مـــن النزول ٠

قال الاب بدهشة :

ـ مابك ياسابو وهل ازعجك وليد بشيء ٠

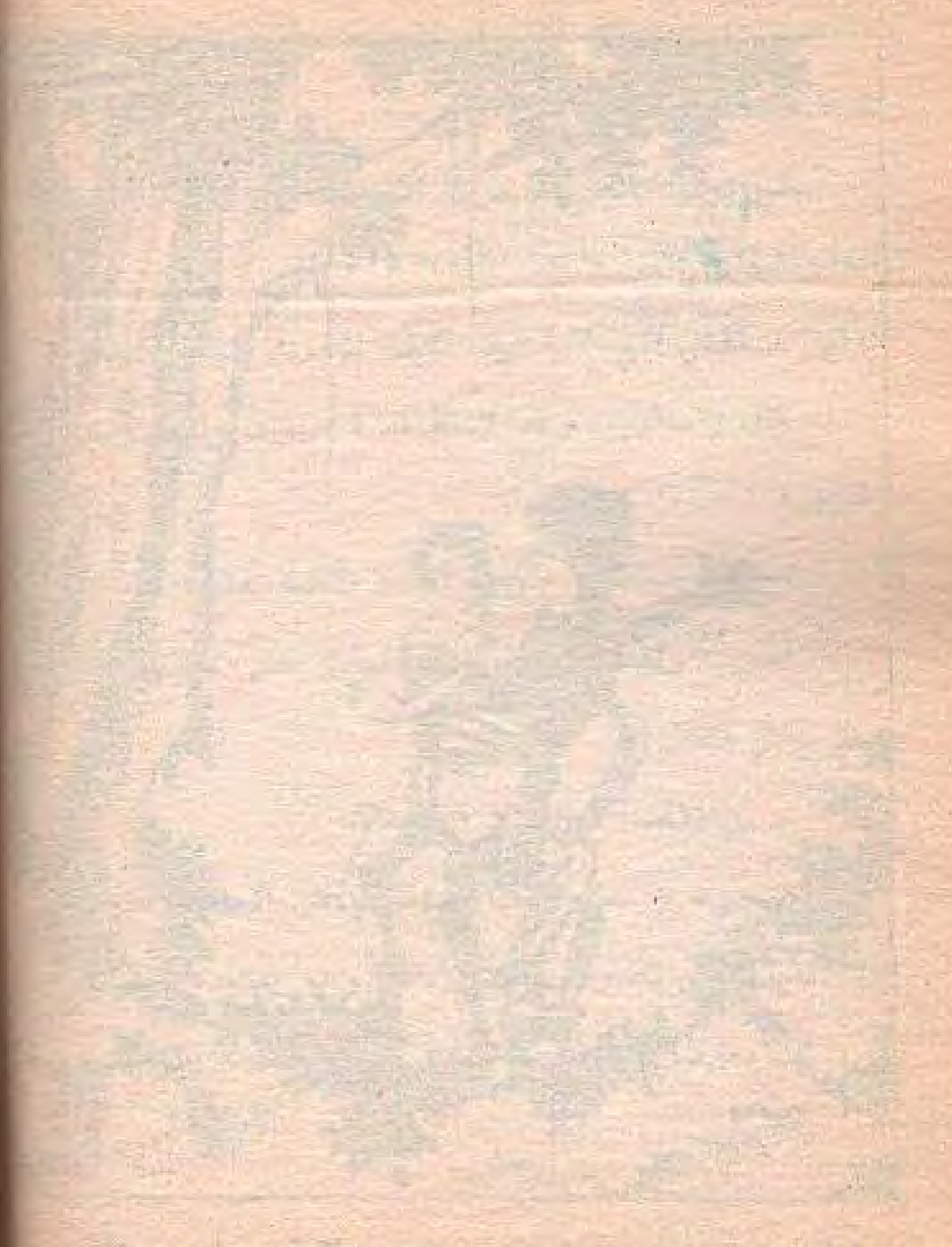
مسح (سابو) دمعته بسرعة وقال بهدوء مصطنع:

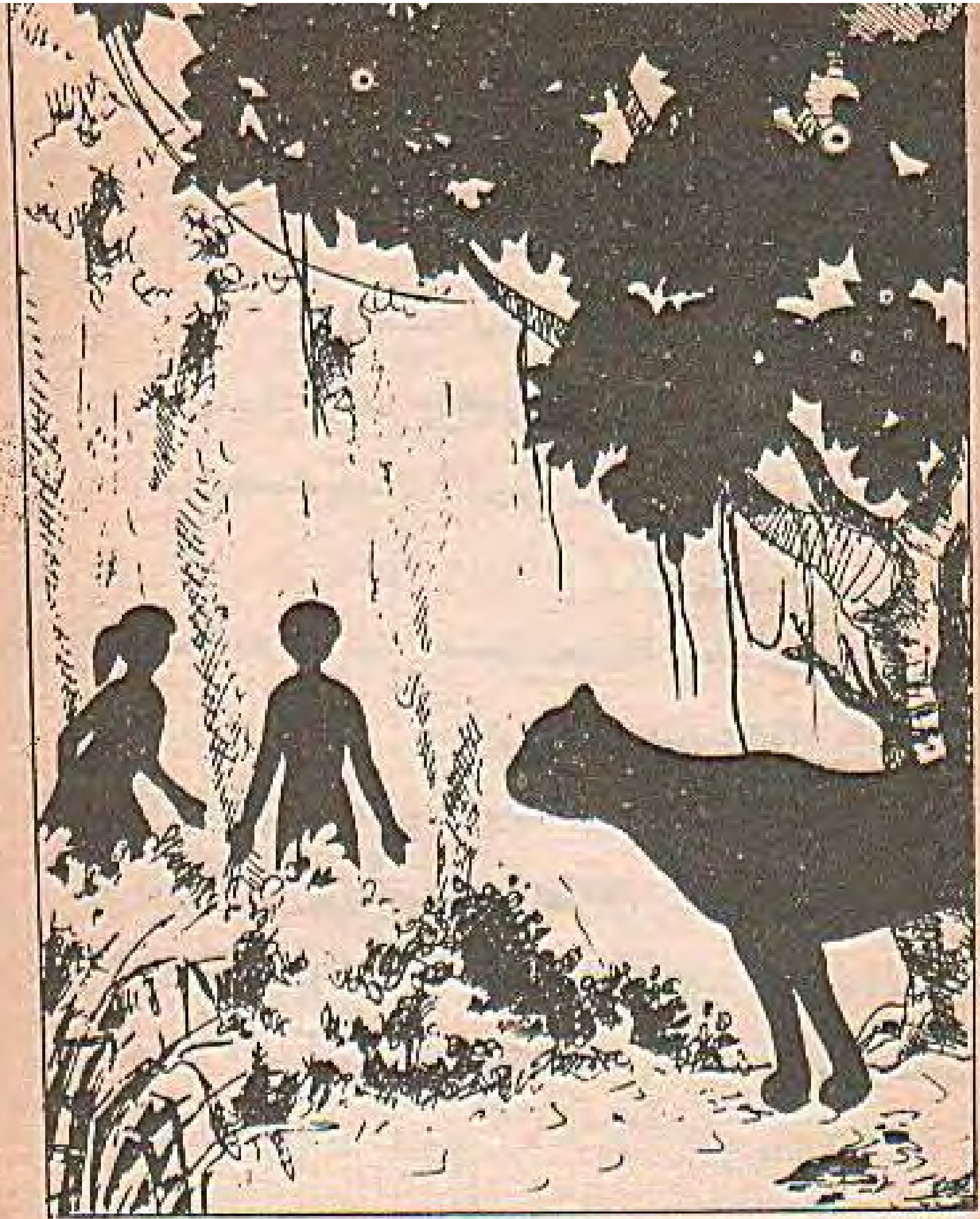
ـ لاشيء ٠ وليد ولد لطيف حقا ياسيدي ويجب أن تفخر به ٠

قال الاب :

ـ أنت ولد لطيف ياسابو ٠ سوف اتحدث الــى وليد بنفسي ٠

اسرع الاب نحو ابنه وبقي سابو مع (ليلى) التي





قالت ليلى بفزع : وهل اتركك تواجه مصيرك وحدك

درس النمر الابيض فقرر ان يهاجم عندما يصل سابو وليلى الى الفسحة التي امام شجرة (الساج)· وبالفعل اطلق زئيره الاول عندما وصل الاثنان الى المكان فتسمرت اقدام (سابو) فجاة ووجد صعوبة في الالتفاف الى الخلف رغم انه كان يشعر ان النمر يتبعهم عن كثب وان اية حركة مفاجئة قد تجعل النمر يهاجم بسرعة دون ان يترك لهما اي فرصة للنجاة · ان وليد واباه بعيدان عن المكان وسوف يحتاجان الى الوقت للوصول عندها يكون النمر قد اكمل هجومه وانتهى كل شيء · وكان ذهن (سابو) في تلك اللحظة متوقدا فاسرع يقول بصوت هامس :

– ليلى النمر خلفنا تماما ·

سوف احاول اشغاله ومواجهته بمفردي وعليك ان تستغلي لحظة هجومه علي بالهرب الى ابيك وشقيقك ·

قالت ليلى بفزع شديد :

ـ وهل اتركك تواجه مصيرك وحدك ؟

قال (سابو) بغضب شديد :

ـ افعلي ما أقوله لك هيا استعدي ٠

وفي هذه اللحظة بزغ رأس النمر الابيض من الاحراش متحديا بشموخ هذين الكائنين الصغيرين المجردين من اي سلاح ٠

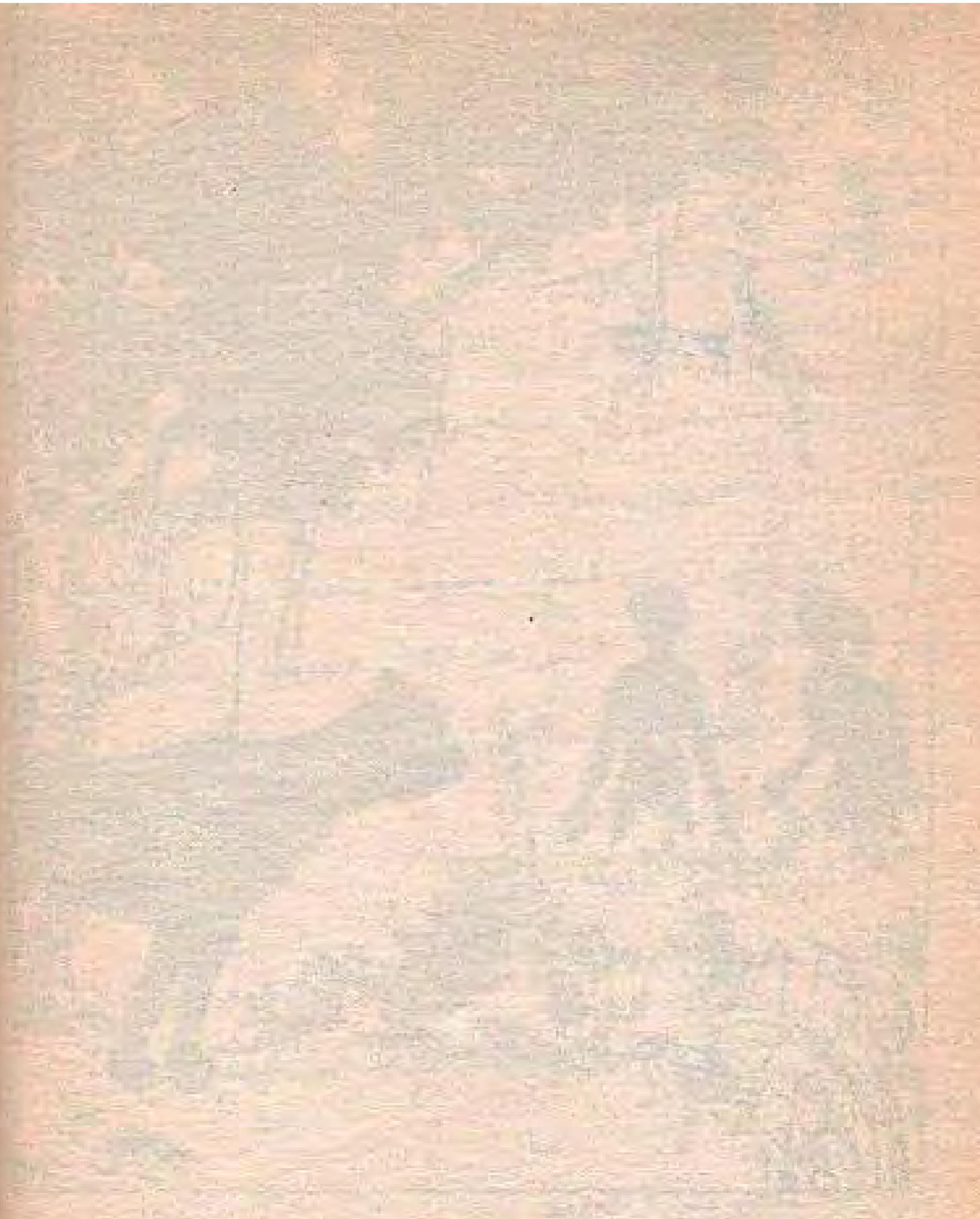
درس النمر الابيض خصمه جيداً عرف انه لا يستطيع الافلات منه ٠

كان واضحا ان (سابو) يريده ان يبدأ الهجوم عليه ويترك البنت وشأنها وكان على (ليلى) ان تستجمع كل شجاعتها في محاولتها للهرب رغم انها تشعر ان قدميها لم تعودا تصلحان لاي حركة مفاجئة من هذا النوع ٠

قال سابو بصوت متحشرج :

ـ هيا يا ليلى ٠ اسرعي ودعيني وحدي ٠

وبكل ما تملك ليلى من قوة انطلقت هاربة ٠ وقد



فوجىء النمر بحركتها ولكن ثبات (سابو) في مكانه جعل النمر مترددا في اختيار الفريسة المناسبة .

كان (سابو) ينظر بكل قوة الى خصمه دون ان ينتابه اي شعور بالفزع فالجزء الاول من خطته قد نجح وعليه ان كمل بقية الخطة وهو لاشك يحتاج الى اكثر من الحظ الحسن ليتغلب على مثل هذا الخصم المتوحش ، والغريب ان سابو وبحركة لا شعورية تماما بدأ يردد اغنية تعلمها من جدته العجوز في محاولة لالهاء النمر عن اي حركة مباغتة على امل ان تنجح ليلى في الوصول الى شقيقها وأبيها ويحضران في الوقت المناسب . ومن سوء الحظ ان النمر لم يكن في تلك الاثناء واثقا مما يدور من خلفه كان يعرف ان (سابو) هو واحد من اربعة اشخاص يطاردونه لذلك لابد ان يكون ظهره محميا جيدا والا كان على النمر ان يتصرف بسرعة قبل وصول النجدة الى (سابو) .

فأطلق زئيرا مرعبا ثم انطلق بقوة الصاروخ نحو (سابو) الذي شعر بمخالب النمر وهي تمزق جلده وجسده . وكاد ان ينتهي كل شيء في لحظات قصيرة لولا ان فكرة سريعة خطرت في بال سابو فمد يديه واصابعه الى عيني النمر المهاجم وفقأهما . فوجيء النمر بحركة (سابو) فتراجع عنه مذهولا مما حدث لعينيه الحادتين في تلك اللحظة وكان الدم ينزف من «سابو» من انحاء مختلفة من جسمه. ان الاله وحده قد انقذ من مصير بشع . واغمض عينيه لحظات والنمر يتخبط من حوله دون ان يلمسه وفجأة دوت رصاصة ثم اخرى وفتح سابو عينيه ، كان النمر ممددا بلا حركة ووالد ليلى ووليد على مقربة منه .

قال الاب :

ـ الحمد لله لقد وصلنا في الوقت المناسب .

هز (سابو) رأسه بتعب وهو يقول :

ـ نعم في الوقت المناسب .

جثم وليد على الارض واخذ يتلمس جروح

(سابو) بعطف بالغ وقال :

– لقد كنت شجاعا جدا يا سابو ارجوك اعتبرني صديقك المخلص منذ هذه اللحظة

قالت ليلى ضاحكة :

– ولكنه لن يعتبر صديقك المخلص قبل ان نداوي جروحه ونمسح الدماء عن جسمه .

ضحك (سابو) رغم الالم الشديد الذي كـان يحسه . ونظر حوله باعجاب شديد ..

لقد كانت الحياة جميلة رغم كل شيء . ورغـم انه كان سيصبح قبل دقائق واحدا من ضحايا النمـر الابيضـ .